تعالى في سورة المجادلة ما يكون من نجوى ثلاثة الا
هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم وقد قال النبي
صلى الله عليه وسلم لابي بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما
والطريق الثاني ان المتكلمين حكوا عن النصارى انهم
يقولون جوهر واحد ثلاثة اقانيم اب وابن وروح
القدس وهذه الثلاثة اله واحد كما ان الشمس اسم يتناول
القرص والشعاع والحرارة وعنوا بالاب الذات وبالابن
الكلمة وبالروح الحيوة واثبتوا الذات والكلمة والحيوة
وقالوا ان الكلمة التي هي كلام الله اختلطت بجسد عيسى
اختلاط الماء باللبن وزعموا ان الاب اله والابن اله
والروح اله والكل اله واحد واعلم ان هذا الكلام معلوم
البطلان ببديهة العقل فان الثلاثة لا يكون واحدا
والواحد لا يكون ثلاثة ولا يرى في الدنيا مقالة اشد
فسادا ولا اظهر بطلانا من مقالة النصارى وعلى هذا
فالذي عناه الله عنهم في قوله لقد كفر الذين قالوا ان
الله ثالث ثلاثة فهذا معنى مذهبهم وان لم يصرحوا بانه
واحد من ثلاثة الهة فذلك لازم لهم وانما يستحيون
من هذه العبارة لانهم اذا قالوا ان كل واحد من الاقانيم
اله فقد جعلوه ثالث ثلاثة وقولهم بعد هذا هو

اله واحد

اله واحد فيه مناقضة لما قالوا اولا فهذا بيان
فساد قول النصارى ثم رد الله عليهم فقال تعالى
وما من اله الا اله واحد يعني انه ليس في الوجود الا
اله واحد موصوف بالوحدانية لانافي له ولا ثاني له
له ولا والد له ولا ولد له ولا صاحبة له قول الله تعالى
ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم يعني ليصيبن
الذين اقاموا على هذا القول الخبيث وهذا الذي ليس
بعرضي عذاب وجيع في الاخرة وانما قال منهم لعلم
الهي سبق ان من النصارى من يتوب ويخلص ويترك
هذا القول ويعلم انه فاسد ثم ندم سائر النصارى الى التوبة
من هذه المقالة الخبيثة افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه
وهذا استفهام بمعنى الامر اي توبوا الى الله واستغفروه
من هذا الذنب العظيم فانه تعالى يغفر الذنوب انتهى
قوله تعالى كانا يأكلان الطعام فيه احتجاج على فساد
قول النصارى بالهية المسيح يعني ان المسيح وامه مريم
كانا بشرين يأكلان الطعام ويعيشان به كسائر بني آدم
فكيف يكون الهين من يحتاج الى الطعام ولا يعيش الا به
وقيل معناه انه لو كان الها كما يزعمون لدفع عن نفسه
الم الجوع والم العطش وقيل هذا كناية عن الحدث وذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)